إرهاصات النقد المعاصر:

عرف العرب النهضة التي كانت يقظة عربية خالصة حتى وإن افترض المؤرخون أنها غير ذلك ، فهذه الحركة التي عمت البلاد العربية بين سنة 1820 و 1914ذكرت العرب بأن في ماضيهم المشرق أسس النهوض و أن ماضيهم الحضاري كفيل بأن ينير حاضرهم مستقبلهم إن هم شملوه بالرعاية.
فكانت بدايات النهضة الثقافية في أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين في مصر والشام خصو صا في لبنان وسوريا،
ثم انتقلت فيما بعد إلى كافة أنحاء الوطن العربي وفي هذه الفترة ظهرت المدارس الأدبية الأولى التي دعمت هذا التوجه ومن خلالها أيضا ظهرت المدارس النقدية الأولى
ونجمل العوامل المساعدة على
ظهورها في:
التطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي

الالتقاء بالغرب.

نشوء الوعي ال وطني.

بروز تيارات فكرية و إصلاحية

ظهور الصحافة ونشاط الترجمة

كان أهم ما قامت عليه مدرسة الإحياءهو العودة إلى الموروث الشعري ممثلا في الشعر الجاهلي و الإسلامي و الأموي و العباسي.
بعد هذه المدرسة ولدت المدرسة الرومنسية و التي نتجت تقريبا من نفس المدرسة السابقة ،و أهم ما قامت عليه هو رفضها المنهج التقليدي السائد في مدرسة الإحياء الكلاسيكية . جاءت بعدهامدرسة الشعر الجديد(شعر التفعيلة)
نشأت في أعقاب المدرسة الرومانسية المغرقة في الخيال,والممعنة في الهروب من الواقع إلى الطبيعة,وقد نشرت نازك الملائكة أول قصيدة 1947اسمتها(الكوليرا)كما نشر بدر شاكر السياب(أزهار ذابلة)في العام نفسه،
وقدتحررت القصيدتان من القافية الواحدة والتزمتا وحدة التفعيلة.

والإنسان المعاصر بمعاناته وطموحاته هو جوهر التجربة في هذه المدرسة .

أبرز أعلامها :نازك الملائكة، بدر شاكر السياب، صلاح عبد الصبور،أحمد عبد المعطي حجازي، فدوى طوقان، محمود
درويش.
ب عوامل ظهور هذه المدرسة

التأثر بالشعر الغربي والمذاهب الأدبية السائدة هناك

ظهور الحركات التحريرية في معظم الدول العربية.

الميل الفطري للتجديد

خصائصها و ملامحها الفنية:
أ.من حيث المضمون:
الشعر تعبير عن الواقع وعن معاناة حقيقية.
الشعر وظيفة اجتماعية فهو يكشف عن مواطن التخلّف في المجتمع.
التجديد في أغراض الشعر وخصوصا اهتم الشعراء بالقضايا الإنسانية والاجتماعية والوطنية كالدعوة إلى الاستقلال
والتحرر ومقاومة الأعداء وهموم الشعب

ب.من حيث الشكل:

القصيدة بناء شعوري يبدأ من نقطة، ثم يأخذ في النمو حتى يكمل.

تنقسم القصيدة إلى مقاطع ويمثل كل مقطع عنصرا من عناصرها.

تبنى القصيدة على وحدة التفعيلة ويحل السطر الشعري محل البيت الشعري.

لا تلتزم القصيدة قافية واحدة، وليس لها نظام محدد لتوزيع القوافي.

ترتكز على الموسيقى الداخلية وإيحاء الكلمات وجرسها.

استخدام الألفاظ المتداولة، ومنحها طاقات إيحائية وشعورية تستمدها من السياق.

الاعتماد على الرمز والميل إلى الأساطير والتراث الشعبي.

الاهتمام بالصورة الشعرية والخيال.

مما سبق و مما سيأتي نلاحظ ان النص الأدبي يزامنه و يرافقه النص النقدي لا محالة فقد تلقى مفكرو العالم العربي بشغف كبير تلك المناهج النقدية التي ميزت النقد الغربي معتمدة على آراء " تين" و برونتيير" و " داروين " و أخيرا"فرويد " ، إذ تلقفها نقاد الأدب العربي و راحوا يخضعونه لها دون أدنى مراعاة لأية خصوصية فكرية أو فنية ، فعجت الساحة النقدية بمؤلفات انتهج أصحابها المنهج الاجتماعي و النفسي ، بل و أكثر من ذلك فقد أعيدت قراءة تراثناالشعري العربي بكثير من التشكيك في أصالته اعتمادا على ما غرسه " ديكارت و مبدأ الشك عنده في المفكر و الأديب"طه حسين.

فمنذ أن عرفت أوربا النظريات اللسانية مع العالم السويسري دي سوسير، و الساحة النقدية في أوربا والعالم تعرف حركية لا مثيل لهاو تعرفا جديدا على طرائق التعامل مع النص الأدبي وذهب النقاد في رحلة بحث لإنتاج النظرية التي من شأنها أن تكشف أغوار النص الأدبي و هي الرحلة التي بدأها الشكلانيون الروس في بدايات القرن العشرين متبوعين ب" المدرسة المورفولوجية الألمانية " و " مدرسة النقد الجديد ، الأنكلوساكسونية " فالبنيوية ثم الأسلوبية ف" السيميائية ونظرية التلقي و التداولية.

لقد تنافس النقاد العرب في ترجمة هذه النظريات مما خلق مشكلة كبيرة، فمنهم من ترجم عن الفرنسية و آخر عن الانكليزية ومنهم المتمكن من اللغة النقدية و منهم الجديد على هذه الساحة و كل هذا أوجب فوضى في عالم المصطلح النقدي .

كانت مسألة المناهج النقدية من المسائل التي أثارت كثيرا من الجدل في نقدنا العربي

جدل متطور ، مرافق لحركية الزمن المتسارعة التي لم ترحم أي أمة من الأمم و لم تتوقف لتمنحها فرصة اللحاق بالركب بعد انتهائها من حل مشاكلها (الاحتلال ، الضعف الاقتصادي ، الأمراض و الأوبئة ، الجهل و الأمية ...)

فكان النقاش بين دعاة إعادة الاعتبار لنقد عربي خالص و بين من لا يرى أي حرج في استيراد المناهج النقدية الغربيةو تطبيقها على نصوصنا العربية.